مراجعات تربوية

فقر الفكر

د. عثمان
محمد حامد العالم

إن كثيرًا من تصرفات المسلمين اليوم إنما تصدر عنهم لغياب تلازم الوعي والفكر والسلوك، هذه المتلازمات الثلاث يمثل عدمها آفة عصرية أكلت الأخضر واليابس في بعض المجتمعات الإسلامية.

ربما يختلف معي آخر في أن ما ذكرت ليس هو السبب المباشر، ولكن بفحص لكثير من مجريات الأمور يتضح جليًا أن ما يشاع عن وعي مجتمعاتنا هو محض وهم علق بذهن بعض من نظروا إلى أن انتشار مؤسسات التعليم مبرر من مبرراتهم التي يسوقونها، ولكن من زاوية أخرى نلحظ أن التربية الفكرية في مجتمعاتنا أضحت تشكل نقصًا، لا سيما إذا قسنا ذلك في ضو قول المتنبئ :

فقر الجهول إلى عقل بلا أدب × فقر الحمار إلى رأس بلا رسن

ولا يشك أحد أن الغزو الفكري الذي ضرب بلادنا لم يدعنا نفكر تفكيرًا سليمًا ، ولو رأى الغازون استقامة في فكرنا هنا أو هناك ، لسارعوا بتغيير إستراتيجياتهم ، أما نحن فتكفنا (الاتكالية) وأعنى بها الاتكال على التراث ليشكل لنا حماية فكرية ضد من يغزونا ، والأجدر بنا التعامل مع كل المستجدات بنظرة تماثل تلك الإستراتيجيات مدعومة بالوعي والفكر الذي يرتكز على الوحي والفكر الإسلامي .

وفي مجتمعاتنا اليوم من يحفظ النصوص ولا يفهمها وهناك من يحفظ النصوص ولا يستطيع فهم واقعنا بمقتضاها ، وهناك من يحاكم كل الأمور على نظرة أحادية قد يتسع أصلها لو كان واعيًا فيما يعتقد ، وجملة من السلوكيات تحتاج لوقفة يتلازم فيها (الوعي والفكر والسلوك).

وكان الدكتور محمد البهي محقًا حين كتب كتابه ((الفكر الإسلامي الحديث وأصله بالاستعمار الغربي)) ، لقد كان البهي فاحص النظر ، واعي الفكر ، حينما صوب كلامه نحو مصطلحات مثل (المقاومة ، والاستعمار ، والثقافة ، والشخصية الإسلامية ، والإسلام في توجيه الإسلام ، وغيرها من المصطلحات التي أكثر من ذكرها في كتابه المذكور .

بعد تلك المقدمات كان من الضروري إجراء مراجعات تربوية فكرية ، لأن الذي يجري في تصرفات كثير من أفراد مجتمعاتنا إنما مرده في كثير من مقاييسات التحليل إلى انفصام بين المتلازمات الثلاث (الوعي والفكر والسلوك) ، وهذا يقودنا إلى ضرورة التربية الفكرية للمجتمع ، ويعتبر من تحدياتها الداخلية ، فليس معقولاً أن نحفظ نصوص الوحي ولا نعي ما نحفظ ولا نفكر بدقة فيما نسلك ، فمن المسؤوليات المطلوبة حالاً على كل المسؤولين في عالمنا الإسلامي التربية الفكرية للأنباء منذ حداثة سنهم ، ونعومة أظافرهم ، وفي رشدهم ويبدوا أن غيرهم يحتاجون لذلك لربطهم بالثقافة الإسلامية وأصولها روحًا وفكرًا .

من روائع الإعجاز الطبي في السنة النبوية

شرب الماء دفعة واحدة يحرق الكبد

بقلم: هاجر خليل محمد أحمد

روى عبد الله بن المبارك والبيهقي وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا شرب أحدكم فليمتص الماء مصًا ولا يعبه عبًا فإنه من الكُباد)، والكُباد بضم الكاف وتخفيف الباء هو جمع كبد، وقد عُلم بالتجربة أن ورود الماء جملة واحدة في الكبد يؤلمها ويُضعف حرارتها، ولو ورد بالتدريج شيئًا فشيئًا لم يضاد حرارتها ولم يضعفها، وهذا مثاله صب الماء البارد على القدر وهي تفور لا يضرها صبه قليلاً قليلاً.

وقد روى الترمذي في«جامعه «عنه صلى الله عليه وسلم: (لا تشربوا نفسًا واحدًا كشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث، وسموا إذا أنتم شربتم واحمدوا إذا فرغتم). تم الإثبات علميًا أن المسؤول عن الشعور بالعطش هو«الكبد» وعند شرب الماء دفعة واحدة يتساقط الماء بطريقة مفاجئة إلى الكبد فيصاب بما يعرف«بالتليف الكبدي» أما إذا تم شرب الماء على ثلاث مرات، تعمل الأولى على إنذار الكبد وإشعاره أن الماء قادم، فيستعد بابتلاله وليونه فلا يسبب للكبد التآكل. هذه الطريقة في شرب الماء، سنة محمدية وحقيقة علمية فسبحان الله، ما أعظم نعمة الإسلام، وما أعظم تطبيق سنن حبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واحة نفسية

زهـــــراء
عبد الرحمن عبد الله

الأرواح جنود مجندة

عزيزي القارئ/ عزيزتي القارئه،،
قد تلتقي بإنسان لأول مرة في حياتك وبعد دقائق تشعر انك عرفته العمر كله وقد تعيش طوال حياتك مع إنسان في بيت واحد ثم تكتشف بعد سنوات طويلة انك لم تعرفه أبدا! الإنسان الغريب ليس هوالإنسان الذي لم تقابله من قبل وإنما هوالإنسان الذي قابلته ولم تعرفه وتحدثت معه ولم تفهمه، وعشت معه فازددت به جهلا.

الزمن لا يحل ألغاز البشر ولا يكشف سرهم.. ربما يزيدها تعقيداً أو غموضاً.. أو إبهاما.. بعض الناس يضع قناعا على وجهه فإذا نزعت القناع رأيت وجهه الحقيقي وآخر يضع أقنعة فإذا نزعت قناع أو جدت قناعاً

يحدث أن ترى إنسان تختلف معه في كل شئ وبعد دقائق من اللقاء تذوب كل هذه الفوارق وتختفي وتشعر انك تقترب منه وهو يقترب منك فكراً أو مسافة أوشعوراً أو فهما تسمع الكلمات قبل ان ينطق بها تضحك للنكتة قبل أن يقولها تقتنع بالرأي قبل أن يشرحه ثم لا تصدق عينك أن هذا أول لقاء بينكما هذا الوجه ليس غريبا عني هذا الصوت مألوفا على أذني وتتوهم انك رأيت هذا الإنسان في عالم قبل هذا العالم

ولا بد ان صداقة بينكما نشأت في الحياة الأخرى وانه جاء لتستأنف هذه الصداقة الأرواح تتصافح قبل الأيدي وقبل العيون.

قد لا تكون هناك حياة أخرى قبل هذه الحياة ولكن المؤكد انه يوجد تشابه بين أرواح الناس قد تجد إنسانا لا يشبهك في مظهرك الخارجي ثم تعجب عندما تجد انه يشبهك من داخلك شبها مذهلا فيه مزاياك وله عيوبك يحب ما تحب ويكره ما تكره يعشق نفس الانغام يشاركك الرأي في الناس والأحداث والأفكار وكأنه كان ظلا لك لم يفارقك طوال حياتك وأجمل شئ في الحياة أن تجد من يفهمك من تجامله فلا يتصور انك تشتمه من تمنحه قلبك فلا يرميه في صندوق القمامة أو سلة المهملات ومن تسعده كلمة منك كأنها كنوز الارض

كل إنسان له شبيه روحي خلق من نفس الإحساس والعواطف.. والأحلام.. قد يكون جالسا بجانبك ولا تراه وصدقني .. إذا لم تلتقي به اليوم فسوف تلتقي به غداً وهذا جميعاً مصداقاً لقول رسولنا الكريم صلوات الله عليه وعلى آله وصحابته «الارواح جنود مجندة ما تعارف منها إئتلف وماتناكر منها إختلف»

اتساع فجوة الإنترنت بين الرجال والنساء

كشفت دراسة حديثة للجنة «النطاق العريض» التابعة للأمم المتحدة أن الفجوة بين مستخدمي الإنترنت الرجال والنساء تبلغ مائتي مليون شخص وقد تتسع خلال السنوات المقبلة. وأوضحت الدراسة الإحصائية أن عدد مستخدمي الإنترنت حول العالم يبلغ ٢,٨ مليار منهم ١,٥ مليار من الرجال والبقية من النساء. وقالت إن هذه الفجوة بين الجنسين تتسع بسرعة في البلدان النامية، وسيزيد اتساعها بشكل كبير خلال السنوات الثلاث المقبلة ما لم تتخذ حكومات الدول النامية الإجراءات اللازمة لحل تلك المشكلة. ويؤكد القائمون على الدراسة أن الفجوة ترتبط بشكل كبير بمدى الصلاحيات الممنوحة للنساء في بعض الدول النامية، حيث لا يسمح لهن باستخدام أجهزة الحاسوب أو الاتصال بالإنترنت في بعض المناطق مثلما هو مسموح للرجال. وأضاف التقرير أن تلك الفجوة متواجدة كذلك بين مستخدمي خدمات الاتصالات النقالة، حيث يبلغ الفارق بين المستخدمين الرجال والنساء للهواتف النقالة نحو ثلاثمائة مليون نسمة. وقدرت اللجنة التابعة للأمم المتحدة عدد الإيرادات التي يفقدها قطاع الاتصالات بسبب الفجوة بين مستخدمي الهواتف النقالة الرجال والنساء بنحو ١٣ مليار دولار. وفي تعليق على هذه الدراسة قالت مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هيلين كلارك إن هذا التقرير يبين الحاجة إلى مواصلة التقدم في جدول أعمال التنمية المستدامة عبر تشجيع استخدام التقنية الحديثة بشكل يحقق المساواة بين الجنسين ويضمن تمكين النساء. من ناحية أخرى لم تتضمن قائمة الدول العشر الأوائل التي يتصل أغلب سكانها بشبكة الإنترنت أي دولة عربية باستثناء قطر التي حلت عاشرة، في حين جاءت الدول الإسكندنافية كأكثر الدول التي يتصل أغلب سكانها بالإنترنت وعلى رأسها إيسلندا بنسبة ٩٦٪ من السكان، تليها النرويج ثم السويد والدانمارك وهولندا.